



الفوتوشوب وابتكارية التصوير المستلهم من جدارية الملكة نفرتاري

إعداد

محمود مصطفى السيد عبد الباقي

إشراف

أ.م. د/ عصام محمد محفوظ

أ.د/ هشام محمد مبروك الديب

أستاذ الرسم والتصوير المساعد

أستاذ الرسم والتصوير

كلية التربية النوعية - جامعة الفيوم

كلية التربية النوعية - جامعة الفيوم

٢٠٢٥ م / ١٤٤٧ هـ

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة دور برنامج الفوتوشوب في تعزيز الابتكارية الفنية في التصوير، مع التركيز على استلهام جداريات مقبرة الملكة نفرتاري بوصفها نموذجًا تطبيقيًا غنيًا بالرموز والدلالات البصرية. اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الجانب النظري لتحليل السمات التقنية للفوتوشوب، والمنهج شبه التجريبي في الجانب التطبيقي لإنتاج أعمال رقمية مستوحاة من الجداريات. وقد توصل البحث إلى أن الفوتوشوب يمثل أداة فنية معاصرة تتيح للمصور إعادة صياغة الرموز التاريخية برؤية إبداعية حديثة، تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتساهم في إحياء التراث المصري القديم بروح جديدة.

الكلمات المفتاحية : الفوتوشوب – الفن الرقمي – التصوير – مقبرة نفرتاري – الفن المصري القديم – الابتكارية.

Abstract:

This research aims to explore the role of Adobe Photoshop in enhancing artistic creativity in photography, focusing on the inspiration drawn from the murals of Queen Nefertari's tomb (QV66) as a rich visual and symbolic model. The study adopts a descriptive-analytical approach in the theoretical part to analyze Photoshop's technical and expressive features, and a quasi-experimental method in the practical part to produce digital artworks inspired by the murals. The findings reveal that Photoshop serves as a contemporary artistic tool that enables photographers to reframe historical symbols through a creative vision, blending authenticity with modernity, and reviving ancient Egyptian heritage with a renewed spirit.

Keywords: Photoshop – Digital Art – Photography – Tomb of Nefertari – Ancient Egyptian Art – Creativity.

مقدمة:

يعتبر التطور التكنولوجي المتسارع في مجال الفنون البصرية، ساعد في ظهور برنامج الفوتوشوب كأداة رقمية قوية تُستخدم في إعادة تشكيل الصور وتحويل عناصرها بطريقة تفتح آفاقًا جديدة للإبداع، خصوصًا في مجالات التصوير الفني. كما أنه مكّن الفنان من التجريب والتوليف بين العناصر بما يتجاوز الإمكانيات التقليدية للتصوير. فباستخدام الفوتوشوب، لم يعد المصور مجرد موثق للواقع، بل أصبح فنانًا قادرًا على إعادة بناء الرؤية البصرية، وتطويرها، وإدخال أبعاد رمزية وجمالية جديدة على العمل الفني.

وعلى ذلك، يسعى هذا البحث إلى دراسة تأثير استخدام الفوتوشوب ونتائج توظيفه في تعزيز الابتكارية الفنية في التصوير، مع التركيز على اللوحات المستلهمة من الفن المصري القديم، واتخاذ مقبرة الملكة نفرتاري نموذجًا تطبيقيًا. إذ يتناول البحث كيف يمكن لهذه التقنية الرقمية أن تفتح آفاقًا جديدة أمام المصورين لتقديم رؤية معاصرة لتراث بصري ضارب في القدم، دون المساس بجوهره الرمزي والروحي.

مشكلة البحث:

مع تطور أدوات التصوير الرقمي، وعلى رأسها برنامج الفوتوشوب، اتسعت إمكانيات الفنانين في إعادة تشكيل الصور واستلهاهم رموز من عصور مختلفة، ومنها الفن المصري القديم. غير أن هذا التطور يثير إشكالية تتعلق بكيفية توظيف الفوتوشوب لتعزيز الابتكار الفني في التصوير المستلهم من جداريات مقبرة الملكة نفرتاري، مع الحفاظ على الهوية البصرية للتراث وتجنب التكرار أو تشويه روح الفن الأصلي. ومن ثم يتمثل التساؤل الرئيس في: كيف يمكن تحقيق التوازن البصري والفني بين الحفاظ على روح التراث وتجديده باستخدام الفوتوشوب؟

فروض البحث:

الأساليب الفنية لفنون الفوتوشوب يمكن أن تُثري التعبير الفني في التصوير المصري القديم. يمكن الاستفادة من الإمكانيات الفنية والقيم الجمالية للوحات التصويرية المصرية القديمة والفن الرقمي لإثراء اللوحات التصويرية المعاصرة.

أهداف البحث:

- تحليل الخصائص الفنية والرمزية لجداريات مقبرة الملكة نفرتاري، واستكشاف كيفية توظيفها في أعمال تصويرية معاصرة.
- توضيح دور برنامج الفوتوشوب في تعزيز الابتكارية الفنية من خلال إعادة توظيف العناصر التراثية داخل أعمال تصويرية رقمية معاصرة، وإبراز إمكانية الدمج بين الأصالة والمعاصرة.

أهمية البحث:

- إحياء التراث الفني المصري القديم من خلال الأدوات الرقمية المعاصرة.
- تقديم إطار فني وتقني يُمكن أن يستفيد منه المصورون والمصممون في تطوير أعمال تصويرية ذات طابع ابتكاري، تعتمد على الدمج الذكي بين العناصر التاريخية والمعالجات الرقمية.
- إبراز دور الفن الرقمي في الربط بين الماضي والحاضر، عن طريق إنتاج أعمال فنية ذات طابع ابتكاري مستلهمة من الفن المصري القديم.

حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: الكشف عن الأساليب التقنية والتعبيرية لبرنامج الفوتوشوب وإمكاناته في إثراء التعبير الفني بالتصوير الرقمي.
- الحدود الزمانية: يتناول البحث بالتحليل مختارات من الأعمال الفنية المصرية القديمة مع التركيز على المقبرة موضوع الدراسة.
- الحدود المكانية: تنحصر الدراسة في جداريات مقبرة الملكة نفرتاري (QV66) بوادي الملوكات - الأقصر، نظرًا لغناها الرمزي والبصري.

منهجية البحث:

• أولاً: الجانب النظري

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل السمات التقنية والشكلية والتعبيرية لبرنامج الفوتوشوب، واستعراض خصائصه التي تُسهم في تكوين الصورة وإعادة إنتاجها بصرياً ورمزياً.

• ثانياً: الجانب التطبيقي

يتبع البحث المنهج شبه التجريبي؛ حيث يقوم الباحث بإجراء تجربة ذاتية يوظف فيها السمات التقنية والتعبيرية التي يقدمها برنامج الفوتوشوب في إنتاج أعمال تصويرية مستلهمة من جداريات مقبرة نفرتاري.

مصطلحات البحث:

الفن الرقمي Digital Art:

يُعرف الفن الرقمي بأنه: "نوع من الفنون يتكون بالكامل عن طريق برامج الحاسوب كترجمة لمصطلح (Digital Art)"^(١).

كما يُعرف بأنه: "الفن المنجز بواسطة الحاسوب والذي تستخدم فيه أساليب الانتاج عن طريق الوسائط الرقمية والبرامج المعدة مسبقاً لهذا الغرض"^(٢)

أو هو: "فن قائم على استخدام جهاز الحاسوب بإنتاجه باستخدام الخصائص التقنية العالية لهذا الجهاز واستغلال هذه الخصائص في تصميم وإنتاج فن مميز يحمل عدداً من الخصائص المضافة على مستوى الأداء والتنفيذ والعرض"^(٣)

(١) د/ عصام محمد محفوظ، الحاسب الآلي في الفن (٢٠٢٤)، كلية التربية النوعية، جامعة الفيوم، ص ٣٩.

(٢) علي عطية موسى السعدي، (٢٠١٨م) جماليات التصميم في رسوم الفن الرقمي، مجلة جامعة بابل، العلوم

الإنسانية، مج ٢٦، ع ١٤، ص ٢٣٢.

(٣) بهاء علي السعدي، (٢٠٠٦م) جمالية الصورة في فن الحاسوب، أطروحة دكتوراه، جامعة بابل، العراق،

كلية الفنون الجميلة، ص ٩.

كما يمكن للباحث أن يُعرف الفن الرقمي بأنه: نوع من الفنون البصرية التي يتم انتاجها عن طريق التكنولوجيا الرقمية وما تحتويه من أدوات وأجهزة وبرامج تصميم وأجهزة لوحية يتم الاعتماد عليها في تنفيذ من يريده الفنان؛ وهذا الفن يشمل مجموعة لا حصر لها من الإبداعات التي يتم تصميمها في العالم الرقمي.

برنامج أدوبي فوتوشوب:

يُعرف برنامج أدوبي فوتوشوب بأنه: "برنامج لتعديل الصور والتلاعب بها، عن طريق أدوات الدمج وتغيير الألوان واستخدام مؤثرات بصرية وغيرها من المؤثرات الكثيرة التي يوفرها البرنامج، طورته شركة أدوبي بعدما اشترته من مهندس البرمجيات "توماس نول"؛ ليهيمن فوتوشوب بعد ذلك على سوق برامج التصميم، ويفتح بابًا واسعًا للصور المعدلة ولفنون جديدة؛ مثل: الفن الرقمي Digital Art"^(٤).

ابتكارية التصوير: تعريف الابتكار:

يُعرف الابتكار بأنه: "قدرة الفنان على صنع وإنتاج أعمال تشكيلية جديدة رقمية باستخدام المهارة في التقنية الرقمية، عوضًا عن التقليد والمحاكاة"^(٥).

ابتكارية التصوير:

يمكن تعريف ابتكارية التصوير تعريفًا إجرائيًا بما يتماشى مع طبيعة البحث بأنه: القدرة على توظيف الخيال والإبداع في إنتاج صور غير تقليدية وغير مألوفة، من خلال إعادة تصور الموضوعات من عدة زوايا متباينة؛ بحيث تعكس الصورة رؤية فنية جديدة ومتميزة تتجاوز الأساليب النمطية والمعتادة.

(٤) عصام محمد محفوظ، مرجع سابق، ص ٨٧.

(٥) إلهام بنت عبد الله أسعد، ريس، (٢٠١٩م)، الفن الرقمي للارتقاء بالجانب الابتكاري في الفن التشكيلي،

مجلة الجامعة العراقية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ع ٤٣، ج ٢، ص ٣٤٣.

التصوير الرقمي: يُعرف هذا النوع من الفن الرقمي بأنه: "أحد الفنون الرقمية التي تتطلب استخدام الأدوات والبرامج لمعالجة الصور، وسيخدمك هذا النوع من التصوير في تقليل التكلفة، وسرعة الإنجاز، وجودة التصور، وسهولة مشاركتها وتخزينها مقارنة بالتصوير الفلمي التقليدي"^(٦).

الاستلهام:

أحياناً ما تتولد لدى الإنسان فكرة نتيجة التأمل في شيء ما، أو من خلال تجربة، وتنتج هذه الفكرة عن طريق التفكير العميق الذي قود إلى الإبداع. وعلى ذلك يمكن تعريف الاستلهام بأنه: فكرة ترد على الذهن بصورة خاطفة وتُعد اكتشاف مفاجئ لحل مشكلة ما؛ فهي مرحلة من التفكير المبدع للفنان"^(٧).

الفن المصري القديم:

هو "فن تسجيلي يحاول رسم الواقع بأسلوب خاص به، يغلب على هذا الفن رمزية التعبير؛ فهو فن زخرفي في المقام الأول، إلا أنّ المصري القديم خياله كان خصباً، فقد تمثل الرموز في شتى أنواعها؛ من كائنات بشرية، أو كائنات حية أخرى، أو حتى في الصور الكونية الكبرى، مثل: الكواكب والسماء والشمس والقمر وما إلى ذلك من رموز نسجت جميعها في تصميم واحد فزادت خيوطه قوة، وشكل بقوة فزادة الفكر المصري القديم"^(٨).

(٦) عصام محمد محفوظ، (٢٠٢٥م)، الحاسب الآلي في الفنون الرقمية ثلاثية الأبعاد، كلية التربية النوعية،

جامعة الفيوم، ص ١٧.

(٧) عبد الغني، الشال، (١٩٨٤م) مصطلحات في الفن والتربية الفنية، جامعة الملك سعود، الرياض، عماد

شؤون المكتبات، ص ١٧.

(٨) حسين محمد محمد حجاج، (٢٠١١م) دراسة جماليات الفن المصري القديم لإضفاء الطابع القومي على

التصوير الجداري، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية، ع ١٩، ص ٤٨٣.

أو هو: "مجموعة من الرموز والعناصر والأشكال والوحدات التي انتجتها الحضارة المصرية القديمة في وادي النيل، والتي تنوعت ما بين الرسم، والنقش، والنحت على ورق البردي، والأحجار والخزف والعاج والمجوهرات والأثاث والعمارة، وغيرها من الوسائط الفنية المتعددة"^(٩).

الدراسات المرتبطة:

أولاً: الدراسات المرتبطة بالحاسب الآلي والفن الرقمي والفوتوشوب: دراسة أمل محروس:

إعادة الصياغة باستخدام تقنيات الفوتوشوب كمدخل لتعزيز التفكير الإبداعي في التصوير

المعاصر، ٢٠٢٤م^(١٠).

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

الإفادة من إعادة الصياغة باستخدام تقنيات الفوتوشوب كمدخل لتعزيز التفكير الإبداعي في التصوير المعاصر، تعزيز مساحات جديدة ومتنوعة للتفكير لدى طلاب الفرقة الثالثة قسم التربية الفنية كلية التربية النوعية جامعة المنوفية عام ٢٠٢٠ / ٢٠٢١م باستخدام عدد من التقنيات الرقمية لبرنامج الفوتوشوب. ثراء القيم الجمالية والتشكيلية للتكوين في اللوحة التصويرية لدى (عينة البحث) من خلال إعادة الصياغة باستخدام تقنيات الفوتوشوب.

منهج الدراسة:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي في إطاره النظري، والمنهج التجريبي في إطاره العملي.

نتائج الدراسة:

تُعد تقنيات الفن الرقمي مدخلا لتعزيز التفكير الإبداعي في التصوير المعاصر.

(٩) أحمد أمين علي موسى، (٢٠٢٢م) الفن المصري القديم كمصدر استلهام في فن القصص المصورة للأطفال،

مجلة كلية التربية النوعية، جامعة بورسعيد، ١٥٤، ص ٢٤٠.

(١٠) أمل محروس عبدالغني أبو شريف، إعادة الصياغة باستخدام تقنيات الفوتوشوب كمدخل لتعزيز التفكير

الإبداعي في التصوير المعاصر، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، الجمعية العربية للحضارة والفنون

الإسلامية، ٤٥٤، مايو ٢٠٢٤م.

استخدام تقنيات الفوتوشوب يسمح بترجمة الفكرة الواحدة إلى العديد من الأفكار مما يعزز مساحات جديدة للتفكير لدى دارسي الفن، وبالتالي يسمح بالتعددية الفكرية. استخدام تقنية الكولاج الرقمي (التركيب الرقمي) من خلال برنامج الفوتوشوب تعتبر عامل مساعد في صياغة التكوين بأسلوب يعالج العديد من المشكلات الفنية التي تستنفذ وقت وجهد دارس الفن. استكشاف دارسي الفن آليات ومراحل تطبيق تقنيات الفوتوشوب واستخدام أدواته أثناء إعادة الصياغة تكويناتهم الفنية يمكنهم من الانخراط مع لغة العصر الرقمي في الفن التشكيلي. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية، لمتغير إعادة صياغة تكوينات مشتقه من العناصر والمفردات التشكيلية بالأعمال الفنية السريالية باستخدام التقنيات الرقمية لبرنامج الفوتوشوب لإثراء القيم الجمالية والتشكيلية للتكوين في اللوحة التصويرية لدى طلاب الفرقة الثالثة قسم التربية الفنية كلية التربية النوعية جامعة المنوفية عام ٢٠٢٠ / ٢٠٢١ م.

أوجه الاستفادة:

تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي الدراستان في تعزيز التفكير الابداعي من خلال الاعتماد على برنامج أدوبي الفوتوشوب في إثراء الفن التصويري. دراسة إلهام بنت عبد الله: الفن الرقمي للارتقاء بالجانب الابتكاري في الفن التشكيلي، ٢٠١٩ م (١١).

هدف البحث إلى:

إبراز دور الفن الرقمي وتقنياته في الارتقاء بالجانب الابتكاري في العمل الفني التشكيلي.

منهج البحث:

اتباع البحث المنهج الوصفي.

نتائج البحث:

الفن الرقمي أدب إلى إثراء القيمة الجمالية في العمل الفني التشكيلي، وبالتالي الارتقاء به.

(١١) إلهام بنت عبدالله أسعد ريس: الفن الرقمي للارتقاء بالجانب الابتكاري في الفن التشكيلي، مجلة الجامعة

العراقية، الجامعة العراقية - مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ع ٤٣، ج ٢، ٢٠١٩ م.

أحدث توظيف التقنية الرقمية في المنجز التشكيلي متغيرات جذرية في الفن التشكيلي. أفاد الفنان التشكيلي من المعالجات التقنية التي جاءت بها البرمجيات الحاسوبية؛ لتحقيق خصائص جمالية داعمة في العمل الرقمي وإظهاره بجماليات تقنية.

أوجه الاستفادة:

تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في التركيز على دور الفن الرقمي في إثراء القيمة الجمالية في العمل الفني التشكيلي.

- دراسة صلاح الدين عبد الحميد: فعالية وحدة مقترحة قائمة على التكامل بين الحاسب الآلي والفن التشكيلي في تنمية مهارات التفكير البصري لطلاب الصف الأول الثانوي، ٢٠٢٠م (١٢).

هدف البحث:

هدف هذا البحث إلى: التعرف على فعالية وحدة مقترحة على التكامل بين الحاسب الآلي والفن التشكيلي في تنمية مهارات التفكير البصري لطلاب الصف الأول الثانوي.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي. وتمثلت أداة البحث في إعداد اختبار التفكير البصري على تحرير ومعالجة الصور، وتم تطبيقها على عينة قوامها (٥٢) طالب من طلاب الصف الأول الثانوي بمدرسة الجالية المصرية من أبناء الوافدين بالمملكة العربية السعودية.

نتائج البحث:

وجاءت نتائج البحث مؤكدة على وجود فروق دالة إحصائية عند مستوي (٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار التفكير البصري لصالح متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية، ووجود فروق دالة إحصائية عند مستوي (٠,٠١)

(١٢) صلاح الدين عبد الحميد خضر: فعالية وحدة مقترحة قائمة على التكامل بين الحاسب الآلي والفن

التشكيلي في تنمية مهارات التفكير البصري لطلاب الصف الأول الثانوي، المجلة العلمية لجمعية إمسيا

التربية عن طريق الفن، ع ٢٠، إبريل ٢٠٢٠م.

بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير البصري لصالح متوسط درجات الطلاب في التطبيق البعدي.

أوجه الاستفادة:

استفاد البحث الحالي من هذه الدراسة في الوصول إلى إمكانية التكامل بين الحاسب الآلي والفن التشكيلي ف تنمية مهارات التفكير البصري.

- دراسة وديعة بنت عبد الله: التقدم التكنولوجي في الألفية الثالثة وأثره على التحولات الفنية في مجال الرسم والتصوير، ٢٠٢٢م^(١٣).

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الحصول على أدوات التقدم التكنولوجي الحديثة ومعرفة أثرها على التحولات الفنية في مجال الرسم والتصوير للاستفادة والتطوير.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي.

نتائج الدراسة:

أثرت التكنولوجيا تأثير مباشر على المجالات الفنية وبشكل ملحوظ، وخاصة في مجال الرسم والتصوير. حيث تنوعت الرؤى الفنية.

تطورت أدوات وخامات الرسم والتصوير إلى أدوات وخامات وأسطح مغايرة تمامًا لما عرف في الألفية الثانية إلى أدوات تكنولوجية حديثة، فتعددت طرق صياغة العمل الفني وتنوعت المعالجات المستحدثة. اتجه الكثير إلى التصوير بواسطة هذه الأدوات؛ لمواكبة التطور التكنولوجي نتيجة التفاعل بين الفنان وعصر الرقمنة.

أوجه الاستفادة:

(١٣) وديعة بنت عبد الله بن أحمد بركر، التقدم التكنولوجي في الألفية الثالثة وأثره على التحولات الفنية في

مجال الرسم والتصوير، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية،

عدد خاص، إبريل، ٢٠٢٢م.

تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في استخدام كلتا الدراستان الوسائل التكنولوجية الحديثة في مجال التصوير.

ثانيًا: دراسات مرتبطة بالفن المصري القديم ومقبرة نفرتاري:

— دراسة رشا أكرم: السرد وتمثلاته في المشاهد الجدارية المصرية القديمة (مقبرة الملكة نفرتاري نموذجًا)، ٢٠١٤ م^(١٤).

هدف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف السرد وتمثلاته في مشاهد الرسوم الجدارية المصرية القديمة مقبرة الملكة نفرتاري أمودجًا).

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لغرض تحليلها على وفق محاور اداة التحليل التي اعتمدها الباحثة.

نتائج الدراسة:

جسد الفنان المصري القديم عقيدته الدينية من خلال مشاهد جدارية غنية بالرموز الإلهية التي تنوعت بين الشكل البشري والحيواني، لتأكيد سلطة الآلهة والإيمان بالعالم الأبدي. أبرزت الرسوم براعة الفنان في توزيع الشخصيات الرئيسية والثانوية بشكل متوازن، مما منح المشهد تماسكًا دراميًا وحوارًا عقائديًا متكاملًا. اعتمدت الجداريات على مبدأ التقابل والحركة لإضفاء إيقاع روحي ينسجم مع المضمون الرمزي، مع توظيف الزمن في صيغتي الانغلاق والانفتاح تبعًا للسياق العقائدي. غاب عنصر المكان في معظم المشاهد، وحل محله النص الهيروغليفي بوصفه عنصرًا توثيقيًا مقدسًا. أظهر الفنان عناية بالواقعية الجمالية في تصوير نفرتاري من خلال شفافية الملابس وتفاصيل الحللي والملاحم اللونية، دون التركيز على التشريح الدقيق للجسد. تميزت الأعمال بالانسجام الخطي واللوني والتوازن في التكوين، مما عزز قيمة المشهد السردى العقائدي وأكد على البعد الروحي والجمالي للفن المصري القديم.

(١٤) د/ رشا أكرم موسى: السرد وتمثلاته في المشاهد الجدارية المصرية القديمة (مقبرة الملكة نفرتاري نموذجًا)،

مجلة نابو للبحوث والدراسات، ٤٦٤، ٢٠١٤ م.

أوجه الاستفادة:

تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في الكشف عن مظاهر الإبداع في الفن المصري القديم من خلال التركيز على مقبرة الملكة نفرتاري.

- دراسة ليالي عبادة: المعطيات التشكيلية للفن المصري القديم في استحداث أعمال فنية تحمل طابع الحداثة والمعاصرة: معرض فني، ٢٠٢٣ م^(١٥).

هدف الدراسة:

الكشف عن معطيات تشكيلية في الفن المصري القديم.

الوقوف على بعض الحلول التشكيلية من خلال إيجاد منطلقات فنية نابعة من التراث.

منهج الدراسة:

المنهج الوصفي التحليلي.

نتائج الدراسة:

الفنان المصري القديم أبدع موضوعات عدة بعدة أساليب فنية وتعبيرية أضاف عليها من أسلوبه الشخصي المستقل، وهو ما يفتح المجال للفنان في كل العصور للتعبير عن موضوعات مختلفة من خلال الاستفادة من المعطيات التشكيلية للفن المصري القديم.

أوجه الاستفادة:

ترتبط هذه الدراسة مع البحث الحالي في الاستلهام من الجذور المصرية القديمة في تصوير لوحات فنية متأثرة بالفن المصري القديم.

(١٥) ليالي عبادة أحمد عبادة، المعطيات التشكيلية للفن المصري القديم في استحداث أعمال فنية تحمل طابع

الحداثة والمعاصرة: معرض فني، المجلة العلمية لجمعية إمسيا التربية عن طريق الفن، جمعية إمسيا التربية

عن طريق الفن، ٣٣ع، يناير ٢٠٢٣ م.

- دراسة فيبي سعيد، رؤية فلسفية تصميمية معاصرة مستوحاة من الفن المصري القديم، ٢٠٢٣م (١٠).

هدف الدراسة:

التعبير عن القيم والرؤى الجمالية والفلسفية من خلال الفن المصري القديم في أعمال ولوحات تصويرية تصميمية بأسلوب في معاصر. وجعلها أعمال يمكن رؤيتها وعرضها بدل من أن تكون حبيسة جدران المتاحف والمعابد الأثرية، وتوضح أهمية البحث في الآتي: تعدد المنبع الثقافي للفنان المعاصر عن طريق الاستفادة من الفكر الفلسفي الزاخر للفن المصري القديم.

منهج الدراسة:

المنهج التجريبي من خلال تنفيذ أعمال تطبيقية تعبر عن التصميم بحس تصويري. كما يتبع البحث المنهج الاستقرائي من خلال جمع البيانات والمعلومات حول أعمال الفن المصري القديم والأساليب الفنية المعاصرة.

نتائج الدراسة:

توصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج، هي:
أن الفنون المصرية القديمة أدت بدورها في التأثير الكبير للوصول إلى معالجات تصميمية تشكيلية معاصرة.
إن الفنون المصرية القديمة بمختلف أشكالها لها تأثير في تنمية الثقافة الجمالية والمجتمعية والارتقاء بالحس الجمالي، مما أدى إلى الوصول لأساليب تصويرية مختلفة ومعبرة عن الرؤية الحديثة والتعبيرية للفن المصري وروح العصر، وخلق أنواع جديدة من الفنون التصويرية.
أن الإبداع هو أساس قيام الحضارة المصرية، وأن الإبداع في الفنون المعاصرة لا ينفصل عن تراثنا المصري وحضارتنا القديمة، وما يعبر عنه الفنان المعاصر من خلال بعض الاتجاهات الفنية الحديثة والتي تربط بين الأصالة والمعاصرة.

(١٦) فيبي سعيد فهمي اندراوس، رؤية فلسفية تصميمية معاصرة مستوحاة من الفن المصري القديم، مجلة

التصميم الدولية، الجمعية العلمية للمصممين، مح ١٣، ١٤، يناير ٢٠٢٣م.

أوجه الاستفادة:

تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في أن كليهما تسعى إلى كيفية الاستفادة من أعمال الفن المصري القديم بأسلوب تشكيلي معاصر للخروج بمقترحات تصميمية نابعة من تاريخنا الحضاري المميز، ولكنها تتماشى مع روح العصر الحديث ومعبرة عنه.

- دراسة ثريا حامد: التراث كمدخل لتحقيق الهوية الذاتية في الفن المعاصر، ٢٠١٨م^(١٧).

هدف الدراسة:

تأصيل الهوية الذاتية في أعمال التصوير المصري والعربي المعاصرة.
إلقاء الضوء على أهمية التعامل مع التراث بمنظور معاصر لتقديم صياغات تشكيلية جديدة.

منهج الدراسة:

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي والتحليل.

نتائج الدراسة:

توصل هذا البحث إلى عدد من النتائج؛ هي:
يمكن الحفاظ على الهوية الذاتية في التصوير المعاصر من خلال المداخل الابتكارية للاستلهم من التراث.

أن التراث كمدخل لتحقيق الهوية الذاتية استوعب أساليب متعددة، ويمكن أن ينبثق عنها حلول جالية جديدة لم نصل إليها بعد عن طريق المزيد من التجارب.
أن محاولات التجديد في التراث له جذور تاريخية نجدها في الفنون والحضارات المتعاقبة على مر العصور.

أوجه الاستفادة:

تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في الاعتماد على التراث كأداة يتم من خلالها إثراء التجربة الفنية للفنان.

(١٧) ثريا حامد يوسف، التراث كمدخل لتحقيق الهوية الذاتية في الفن المعاصر، مجلة العمارة والفنون والعلوم

الإنسانية، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، ع ١٠، أبريل، ٢٠١٨م.

دراسة عمرو محمد: تطبيقات البيئة الرقمية Paint 3D كمصدر أزياء مستلهمة من التراث المصري،
٢٠٢١م^(١٨).

هدف الدراسة:

الوصول إلى الأسلوب الأمثل لتوظيف تطبيقات البيئة الرقمية من الوسائط المختلطة "Mixed Media - Paint 3D بالتصميم.

تصميم تصميمات مبتكرة ومعبرة عن التراث وتتلءم مع الفن الحديث.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على منهجين: المنهج التجريبي، والمنهج التطبيقي.

نتائج الدراسة:

تساهم تقنيات دمج الوسائط في تعبير الفنان عن أفكاره بأسلوب مبتكر لاستخدامه خامات ومواد وتقنيات غير تقليدية، تناول هذا البحث فن دمج الوسائط أو الوسائط المختلطة "Mixed Media" وبالأخص (Paint 3D) في تصميم ملابس معاصرة مستلهمة من التراث المصري وتتلءم مع متطلبات المجتمع ومعبرة عن الاتجاه الفني السائد قائمة على استخدام أحد برامج البيئة الرقمية (Paint 3D) فقد تم رسم وتصميم التصميمات باستخدام القلم والورقة ثم تم إدخالها إلى الحاسوب من خلال جهاز التصوير الضوئي (Scanner) ثم إدخالها إلى البرنامج وتلوينها بألوان (digital) باستخدام قلم خاص معد للاستخدام على اللوحات الإلكترونية المحمولة ثم إدخال صور الزخارف الشعبية لشمال سيناء (مصدر الإلهام) (digital)، وضبطها في أماكنها طبقاً للتصميم ووضع عليها بعض الرتوش اللونية باستخدام القلم. فأسلوب التلوين المستخدم هو أسلوب يدوي ذات تقنيات (digital).

أوجه الاستفادة:

(١٨) عمرو محمد جمال الدين محمد حسونة، تطبيقات البيئة الرقمية Paint 3D كمصدر أزياء مستلهمة

من التراث المصري، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية،

٢٩٤، سبتمبر ٢٠٢١م.

تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في أنّ كلا منهما يسعى إلى استخدام تطبيقات البيئة الرقمية في مجال التصميم لاستخدامه خامات ومواد وتقنيات غير تقليدية وبأشكال غير محدودة. في ظل عصر العولمة والاعتماد الواسع على التكنولوجيا نشأة فكرة الاعتماد على الحاسب الآلي في مجال الفن بأنواعه؛ إذ تساعد برامج الرسم المختص سواء أكان فناً تشكيليّاً أو مصمماً أو مهندساً على ابتكار واختراع تصاميم غير مألوّفة، وذلك من خلال امتلاك تلك البرامج الأدوات والخيارات المتعددة التي تسهم في تنفيذ الرسومات والتصميمات باختلاف أنواعها، دون الحاجة إلى اللجوء للطرق التقليدية المألوفة، بالإضافة إلى الكثير من المزايا التي توفرها^(١٩).

وقد بدأ انتشار الحاسب الآلي واستخدامه كوسيط في أو كأداة إنتاج أعمال فنية لها خصائصها المميزة لها عن باقي أدوات الفنان المعروفة، ولقد بدأ تطوير الرسوم البيانية الناتجة من الكمبيوتر في عام ١٩٥٠م، حين ظهر الاعتقاد لأول مرة أن الرسوم البيانية للكمبيوتر الرقمي تتميز بأن لها إمكانيات فنية، وقد تطورت أجهزة الإخراج بعد ذلك مما ساعد على تنظيم هذه الإمكانيات الفنية في شكل أكثر جمالاً، ونظاماً وذلك في أواسط الستينات، وافتتح أول معرض للرسوم الناتجة من استخدام الكمبيوتر في عام ١٩٦٥م وذلك في متحف هاوارد وايز HAWARD WISE في أمريكا^(٢٠).

مميزات وإمكانيات برنامج أدوبي فوتوشوب:

يساعد الفوتوشوب على معالجة الصور. يسهم في إنتاج التصاميم بالاستعانة بالصور، أو رسوم خارجية عن طريق الإنترنت، أو الماسحة الضوئية، أو الملفات المخزنة، أو الكاميرا الرقمية. يمكن من خلاله إنتاج وتصميم تطبيقات متباينة، مثل: أغلفة الكتب والمجالات والجرائد، وغيرها. يستطيع المستخدم الرسم بواسطة الفأرة أو القلم الضوئي، بالإضافة إلى استخدام النصوص. يمكن من خلاله دمج

(١٩) عطف إبراهيم الجموعي، (١٤٢٧هـ) فاعلية استخدام الحاسب الآلي في تنمية القدرة الفنية التشكيلية

لدى طالبات قسم التربية الفنية بجامعة الملك سعود، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة

العربية السعودية، ص ٢٠.

(٢٠) أحمد حاتم عبد المنعم، (١٩٩٤م)، أثر استخدام الكمبيوتر لحل بعض المشكلات الفنية لطلبة الدراسات

العليا بكلية التربية الفنية، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ٣٥.

الرسومات والصور في تصميم واحد. يمكنه توفير مجموعة من الترشيحات تسهم في إضفاء مؤثرات رائعة على التصميم.

يمكن المستخدم من تحويل التصميم إلى رسومات مائية، أو خشبية، أو زيتية، أو غيرها، وذلك عن طريق المؤثرات المتوفرة عليه^(٢١).

يعد طريقة للربط بين الطرق المنفصلة في التنفيذ؛ لخلق نوع من الانسجام والإيقاع بين الأشكال. وسيلة لإشباع رغبة الإبداع الفني لدى الفنانين؛ عن طريق تغيير الأشكال التعبيرية التقليدية المتعارف عليها في الفن التشكيلي^(٢٢).

يتميز بإمكانية عمل تصميمات ثابتة أو متحركة بسهولة. يمكن بواسطته ضبط الفواصل والروابط بدقة متناهية. احتوائه على ملحقات وأدوات تساعد في إثراء المنتج الفني، مثل: الفرش، القلائد، تدرجات الألوان. يمكنه توفير كل أحجام وأنواع اللوحات والخامات. له القدرة على تصحيح الأخطاء بسهولة من خلال العودة والحي. يتميز بالسرعة في الإنتاج مهما كانت المساحة.

يتميز بتسجيل كل الخطوات في عملية الرسم؛ حتى يمكن إعادتها في أي وقت لاحق^(٢٣).

دمج الصور مع صور أخرى، والتحكم في قص أجزاء ووضعها مع أجزاء أخرى^(٢٤).

(٢١) عطايف إبراهيم الجموعي، فاعلية استخدام الحاسب الآلي في تنمية القدرة الفنية التشكيلية لدى طالبات

قسم التربية الفنية بجامعة الملك سعود، ص ٢٦، ٢٧.

(٢٢) أيمن فاروق، عبد العظيم، مدى فاعلية تعليم مهارات الفوتوشوب في تطوير مقررات التصميم لتنمية

التفكير الإبداعي للطالبات بجامعة الطائف، مجلة التربية، ص ٦٤٤.

(٢٣) أمل محروس عبد الغني أبو شريف، (٢٠٢٤م)، إعادة الصياغة باستخدام تقنيات الفوتوشوب كمدخل

لتعزيز التفكير الإبداعي في التصوير المعاصر، ص ٢١١، ٢١٢.

(٢٤) عبير سامي يوسف محمد داود، (٢٠١٦م) مدخل تجريبي لتطبيق برنامج الفوتوشوب لوحداث التراث

السعودي في التصميم الداخلي للمنزل السعودي، بحوث في التربية النوعية، جامعة القاهرة، كلية التربية النوعية،

ع ٢٧٤، ص ٥١.

المحور الثاني: خصائص وسمات التصوير الجداري في الفن المصري القديم:

- التزم الفنان المصري القديم بقواعد محددة في الرسم، وقد استطاع أن يعبر بفنه عن كثير من مناحي الحياة، وما يعيشه؛ لذا فقد اتسم الفن المصري القديم بعدد من السمات؛ منها:
- أنه فن متماسك، وثابت الدعائم، نابع من التقاليد التي كانت قائمة عن الشعب المصري.
 - يعكس في موضوعه أقوى الحضارات التي قامت في العصور المتوغلّة في القدم^(٢٥).
 - يتسم بجماليات الخطوط، وخاصة الانسيابي المتصل والمحيط؛ وهذا له دور في إشعار الناظر لها بالانتقال السهل للعين داخل العمل الفني؛ لرشاقته وحيويته.
 - فن تسجيلي يحاول رسم الواقع بأسلوب خاص به، كما يغلب عليه رمزية التعبير؛ إذ هو فن زخرفي في المقام الأول، غير أنّ المصري القديم كان خياله خصبًا، وهذا ما أتاح له تمثيل الرموز في شتى أنواعها؛ سواء أكانت كائنات بشرية، أو كائنات حية أخرى، أو صور متعلقة بالكون؛ كالنجوم، والكواكب، والسماء، والشمس والقمر، وغير ذلك من الرموز التي نسجها في شكل واحد؛ فزادة خيوطه قوة وشكل.
 - لا يوجد في الفن المصري القديم تحسيم أو منظور في التصوير، ولكن يوجد تحسين خفيف الأثر في رسومات الحفر البارز والغائر الذي تم تنفيذه على الحجر، وتم تنفيذ الرسومات على مستويات من الخيوط الأفقية.
 - جرى العرف لدى الفنان المصري القديم أن الملك يتم رسمه أكبر من عامة الشعب وزوجته وأولاده، وكان يتم رسم الأجسام غالبًا من الجانب.
 - صراحة الألوان فيه، وبالرغم من ذلك كان يتم وضعها وتوظيفها بشكل زخرفي مُبهج يتعد عن التصنع، بالإضافة إلى تمتعه بالتناغم والحيوية^(٢٦).

(٢٥) عبد الحميد زايد، (١٩٧٨م) خصائص الفن المصري القديم، عالم الفكر، ص ٨٣٧.

(٢٦) حسين محمد محمد حجاج، (٢٠١١م)، دراسة جماليات الفن المصري القديم لإضفاء الطابع القومي

على التصوير الجداري، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية، ١٩٦، ص ٤٨٢،



وبما أنّ الفن المصري القديم كان مرتبطاً بالعمارة الدينية؛ فقد اهتم الفنان بتصوير الآلهة وتعظيمهم؛ وذلك يتمثل في:

- تقديم الأنواع المختلفة من القرابين للآلهة.
- قام بتسجيل الصلوات والأناشيد على جدار المعابد والمقابر.
- كذلك قام الفنان المصري بتصوير الأوجه المختلفة من الحياة اليومية، والتي قد يستمتع بها المتوفى ويحملها معه إلى الحياة الأخرى^(٢٧).

مقبرة الملكة نفرتاري:

بلغ من تقدير الملك رمسيس الثاني لزوجته الملكة نفرتاري التي كانت أثيرة في قلبه؛ فلا ينافسها في حبه لها امرأة أخرى، وهذا ما جعله يصدر الأمر بحفر معبد لعبادتها في شمال معبد العظيم في أبي سنبل. وقد كانت تماثلاًها في هذا المعبد أعظم حجماً من تماثيلها في واجهة المعبد الكبير بجوار ساقبي زوجها الجالس، بالإضافة إلى أن صورها فيه أكثر عدداً من صورها في معبد زوجها. تتزين واجهة مقبرة نفرتاري ستة تماثيل كبيرة واقفة في مجموعتين، يبلغ ارتفاع كل منهما عشرة أمتار تقريباً، وكل مجموعة تتكون من تماثيل للملك، بينهما تماثيل للملكة. أما عن جدار المقبرة من الداخل فهي تتزين بصور ذات ألوان مبهجة، وخاصة اللون الأصفر الذهبي^(٢٨).

تحليل جداريات من المقبرة

الجدارية الأولى: الأفعى والريش ونظرة الحماية في العتب الشرقي

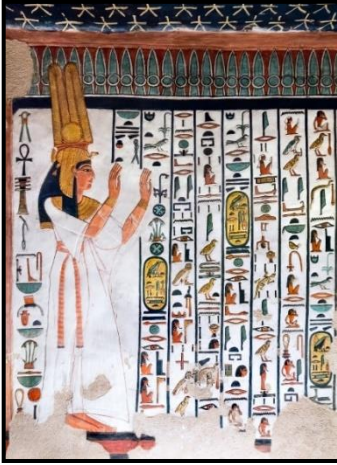
(٢٧) حسين محمد محمد حجاج، المرجع السابق، ص ٤٨٣.

(٢٨) محمد أنور شكري، (١٩٦٣م)، نفرتاري الملكة المؤهلة الجميلة، المجلة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر،

ع ٧٣٤، ص ٣٤.

الخلاصة التحليلية

تمثل هذه الجدارية لوحة حراسة طقسية مُتقنة تحرس العتبة الشرقية في مقبرة نفرتاري، وهي ليست مجرد زخرفة معمارية، بل إعلان عقائدي مفاده أن: "من يدخل إلى العالم الأبعد يجب أن يكون نقيًا، مراقبًا، ومستحقًا، محاطًا بالحق ومصانًا من الشر، لأن العين ترصده، والأفعى تحميه، والريشة تزن أعماله". وبذلك تتكامل الوظيفة الجمالية مع البنية المعمارية، في تجسيد مذهل لجوهر العقيدة الجنائزية في مصر القديمة.



الجدارية الثانية: نفرتاري أمام أولى بوابات العالم الآخر

الخلاصة التحليلية

تمثل هذه الجدارية لحظة محورية في السرد البصري لمقبرة نفرتاري، فهي لا تُصوّر الملكة بوصفها مكرّمة فقط، بل باعتبارها عالمة بأسرار الخلود، مستوفية لمتطلبات الروح العارفة. التكوين الفني المتقن يندمج بسلاسة مع رمزية الفصل ١٤٤، ليُجسّد عقيدة عميقة ترى في الموت عبورًا معرفيًا، لا مجرد انفصال جسدي. نفرتاري، في هذا المشهد، لا تقف كملكة فحسب، بل ككيان مهيبًا بالعلم والوعي والصفاء الروحي لاجتياز الاختبار الأعظم في رحلة الأبدية. إنها لوحة تؤثّق ليس فقط عبورًا شعائريًا، بل ارتقاءً وجوديًا يتجاوز المألوف.



الجدارية الثالثة: خيري، رع-

حوراخي، وحتحور على

الجدار الشرقي للردفة

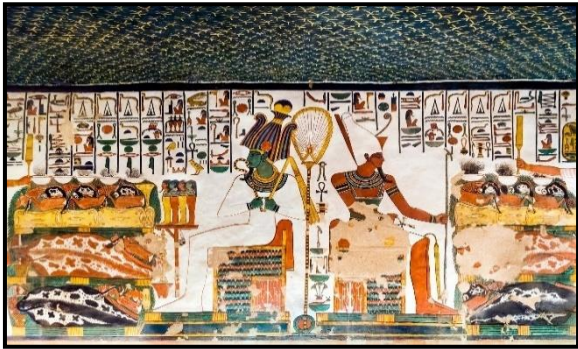
الخلاصة التحليلية

تُجسّد الجدارية مضموناً

لاهوتياً عميقاً، يتمثل في دورة

الشمس كصورة رمزية لدورة

الروح. فوجود الإله خيري إلى اليمين يُعلن ولادة جديدة، ورع-حوراخي يُمنح صفة السيادة السماوية، بينما وحتحور تُقدّم الرعاية والقبول في الأفق الغربي. لا يُمكن فهم هذا الجدار خارج إطار الفكر الجنائزي المتكامل، حيث تُحاط نفرتاري بآلهة الضوء والشمس في أطوارها الثلاثة. هكذا تتجاوز الجدارية الوظيفة الزخرفية لتُصبح نصّاً بصريّاً مقدّساً، يقرّ علناً بأن نفرتاري لم تكن فقط ملكة أرضية، بل روح شمسية في حضرة الآلهة.



الجدارية الرابعة: نفرتاري

تقدّم القرابين لأوزيريس وآتوم

الخلاصة التحليلية

تُجسّد هذه الجدارية ذروة

التصوّر اللاهوتي والجنائزي في

مقبرة نفرتاري، حيث تتلاقى

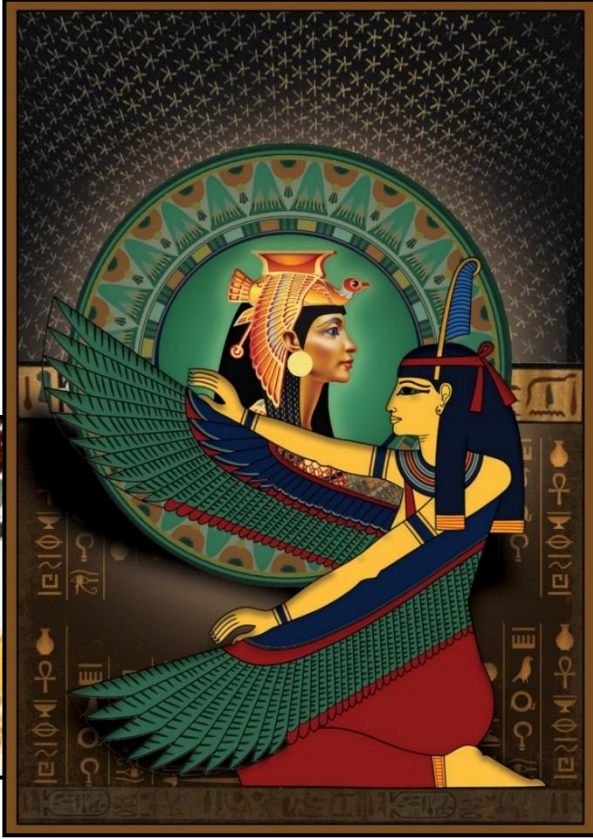
فيها رموز الخلق (آتوم) والبعث (أوزيريس) ضمن مشهد مزدوج متناظر، تحت إشراف الملكة بوصفها شخصية محورية طقسية. فالقرابين التي تقدمها ليست مجرد عطايا مادية، بل إعلان عن أهليّتها للتألّه، وتأكيد على اندماجها الكامل في النظام الكوني والإلهي. ومن هنا، فإن

الجدارية لا تمثل لحظة طقسية فحسب، بل بياناً عقائدياً قوياً: أن نفرتاري خلقت بعناية إلهية (آتوم)، وماتت بعزة ملكية، وتُبعث الآن بجلال المخلدين (أوزيريس). ولهذا تُعد واحدة من أهم جداريات المقبرة من

تجربة الباحث:

الخلاصة التحليلية

يمثل "جناح الأبدية" تجربة فنية رقمية تستلهم من الموروث البصري المصري القديم، وتعيد صياغته بلغة معاصرة دون أن تفقد جوهره الرمزي والطقسي. من خلال دمج العناصر البصرية المستوحاة من مقبرة نفرتاري مع تقنيات التصميم الرقمي، ينجح العمل في تجسيد مفاهيم الحماية، الخلود، والتجدد، ويبرز قدرة الفن الرقمي على



محاكاة الجداريات القديمة بروح جديدة. إن هذا التفاعل بين التقنية والرمز، بين المعاصرة والأصالة، يمنح العمل قيمة فنية وثقافية، ويجعله نموذجاً معبراً عن تطور الخطاب البصري في الفن المصري المعاصر.

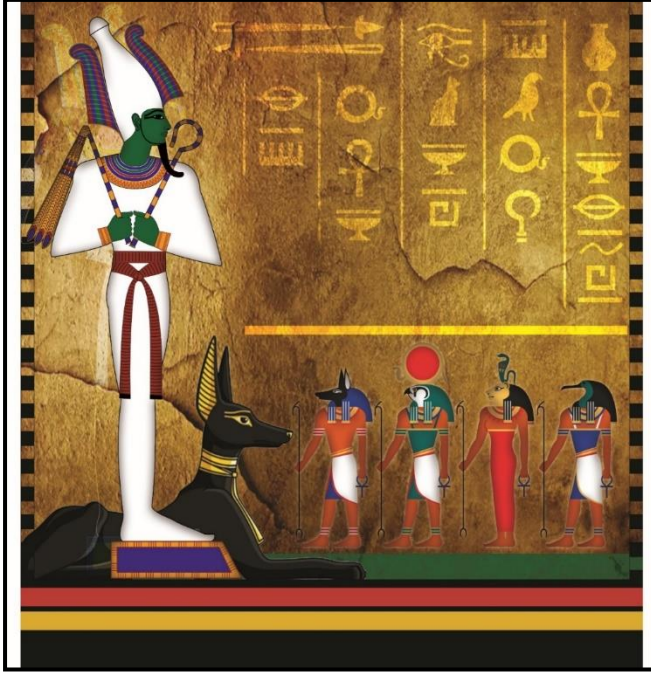


الخلاصة التحليلية

يمثل "موكب الخلود" تجربة فنية رقمية تستلهم من البنية البصرية والرمزية للجداريات المصرية القديمة، وتعيد صياغتها بلغة معاصرة عبر أدوات التصميم الرقمي. من خلال استحضار مشاهد الموكب الجنائزي كما ظهرت في مقبرة نفرتاري، يُعيد العمل بناء سردية بصرية تُجسّد مفاهيم العبور، الحماية، والبعث. التقنية الرقمية تُستخدم هنا كوسيط تعبيرى قادر على محاكاة الأثر الجداري، مع إضافة بعد جمالي حديث.

إن هذا التفاعل بين الرمز والتقنية،

بين الماضي والحاضر، يمنح العمل قيمة فنية وثقافية، ويُرسّخ مكانته كعمل ناجح ضمن خطاب الفن المصري المعاصر.



الخلاصة التحليلية

يمثل "مجلس البعث" نموذجًا متكاملًا لتجربة فنية رقمية تستلهم من الجداريات الجنائزية في مقبرة الملكة نفرتاري، وتعيد صياغتها بلغة بصرية حديثة. من خلال تصوير أوزيريس واقفًا في هيئة مومياء، كما في الجدارية الأصلية،



وجود ابن آوى جالسًا عند قدميه، يُعيد العمل بناء سردية بصرية تُجسّد مفاهيم البعث، الحماية، والسلطة الكونية.



التقنية الرقمية لم تُستخدم كوسيلة تنفيذ فحسب، بل كأداة إبداعية لإحياء خطاب بصري ويُعيد إنتاجها بروح والتقنية، بين الماضي

شعائري، يُحاكي الجداريات الأصلية رقمية مبتكرة. إن هذا التفاعل بين الرمز والحاضر، يمنح العمل قيمة فنية وثقافية، ويُرسّخه ضمن خطاب الفن المصري المعاصر، بوصفه امتدادًا بصريًا لتقاليد جنائزية خالدة.



الخلاصة التحليلية

يمثل "حراسة الأفق"
تجربة رقمية متقدمة
في استلهم
الجداريات الجنائزية
من مقبرة الملكة
نفرتاري، وتوظيفها
في عمل في يُجسّد
مفاهيم الحماية،

البعث، والتوازن الكوني. من خلال تصوير أنوبيس، حورس، الجعران، وحتحور في تكوين هرمي متوازن، يُعيد العمل بناء خطاب بصري يُحاكي الجداريات الأصلية، ويُبرز مركزية الرموز في العقيدة المصرية القديمة. التقنية الرقمية لم تُستخدم كوسيلة تنفيذ فحسب، بل كأداة إبداعية لإحياء الرموز الكونية، وتقديمها بلغة بصرية حديثة. إن هذا التفاعل بين الرمز والتقنية، بين الماضي والحاضر، يمنح العمل قيمة فنية وثقافية، ويُرسّخه ضمن خطاب الفن المصري المعاصر، بوصفه امتدادًا بصريًا لتقاليد جنائزية خالدة.

الخلاصة التحليل



يمثل "ميزان الأبعاد" تجربة رقمية متقدمة في استلهام الرموز البصرية من مقبرة الملكة نفرتاري، وتوظيفها في عمل فني يُجسّد مفاهيم التوازن، الحماية، والعبور الروحي. من خلال تصوير أنوبيس في ثنائية متقابلة، وتوظيف العمود الرمزي في المركز، يُعيد العمل بناء سردية بصرية تُحاكي الجداريات الأصلية، وتُبرز مركزية الرمز في العقيدة المصرية القديمة. إن الدمج الواعي بين التقنية الرقمية والهوية البصرية للموروث المصري القديم يمنح العمل بعداً فنياً وثقافياً، ويُرسّخه ضمن خطاب الفن المصري المعاصر، بوصفه امتداداً بصرياً لتقاليد جنازية خالدة.



الخلاصة التحليلية

يمثل هذا العمل
الرقمي امتداداً بصرياً
للمرور الجنازية
المصرية، حيث يُعيد
تقديم أنوبيس
وماعت في سياق
طقسي يُجسّد
مفاهيم الحماية، العدالة،
والبعث، تماماً كما في
مقبرة الملكة نفرتاري. من
خلال التكوين المتوازن،
والرموز الهيروغليفية،
والخلفية الأثرية، يُعيد

الفنان بناء سردية بصرية تُحاكي الجداريات الأصلية، وتُبرز مركزية الرمز في العقيدة المصرية القديمة.

نتائج الدراسة

١. الفن المصري القديم، وخاصة جداريات مقبرة الملكة نفرتاري، يمثل مصدرًا بصريًا غنيًا بالإيحاءات الرمزية يمكن استلهاؤه في التصوير المعاصر.
 ٢. برنامج الفوتوشوب يُعد منصة فنية متكاملة تتيح إعادة تقديم الرموز التاريخية برؤية معاصرة مبتكرة.
 ٣. إحياء الرموز المصرية القديمة مثل "العنخ" و"عين حورس" و"الجعران" بأسلوب رقمي حديث حافظ على دلالاتها الأصلية وأكسبها جاذبية بصرية جديدة.
 ٤. تم تحقيق توازن بصري بين الأصالة والحداثة من خلال دمج الرموز التراثية مع تقنيات رقمية معاصرة.
- التجربة تمثل نموذجًا يمكن البناء عليه في الدراسات المستقبلية بمجالات التصميم الرقمي والتراث البصري.

توصيات البحث

- ضرورة توجيه الدراسات المستقبلية نحو استلهاهم المزيد من عناصر التراث المصري القديم باستخدام برامج التصميم الرقمي المختلفة.
١. إدماج برامج مثل الفوتوشوب في مناهج التربية الفنية لتعزيز قدرات الطلاب على الربط بين الأصالة والمعاصرة.
 ٢. تشجيع المعارض الفنية الرقمية التي تعرض أعمالاً معاصرة مستوحاة من الجداريات المصرية القديمة؛ حفاظًا على التراث وتعريف الأجيال الجديدة به.

الخاتمة

في ختام هذا البحث، تبين أن استلهام الفن المصري القديم، وبخاصة جداريات مقبرة الملكة نفرتاري، يمثل موردًا بصريًا وإبداعيًا متجددًا يمكن إعادة توظيفه في التصوير الرقمي المعاصر. وقد أظهر البحث أن برنامج الفوتوشوب لا يُعد مجرد وسيلة تقنية لتحسين الصور، بل هو منصة فنية قادرة على تعزيز الابتكار، وإعادة صياغة الرموز التراثية برؤية معاصرة تجمع بين الأصالة والحداثة. كما أكدت الدراسة أن الاستخدام الواعي للتقنيات الرقمية يسهم في إحياء الموروث البصري المصري القديم بروح جديدة، تُحافظ على هويته الرمزية وتمنحه قدرة على التفاعل مع المتلقي المعاصر. ومن ثم، فإن النتائج المتوصل إليها تفتح آفاقًا رحبة لدراسات مستقبلية تُعنى بالجمع بين الفنون التقليدية والتكنولوجيا الرقمية في مجالات التصوير والفنون البصرية.

المراجع:

- ١- أحمد أمين علي موسى، (٢٠٢٢م) الفن المصري القديم كمصدر استلهام في فن القصص المصورة للأطفال، مجلة كلية التربية النوعية، جامعة بورسعيد، ١٥٤.
- ٢- أحمد حاتم عبد المنعم، (١٩٩٤م)، أثر استخدام الكمبيوتر لحل بعض المشكلات الفنية لطلبة الدراسات العليا بكلية التربية الفنية، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- ٣- إلهام بنت عبد الله أسعد، ريس، (٢٠١٩م)، الفن الرقمي للارتقاء بالجانب الابتكاري في الفن التشكيلي، مجلة الجامعة العراقية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ٤٣٤، ج ٢.
- ٤- أمل محروس عبد الغني أبو شريف، (٢٠٢٤م)، إعادة الصياغة باستخدام تقنيات الفوتوشوب كمدخل لتعزيز التفكير الإبداعي في التصوير المعاصر.
- ٥- أيمن فاروق عبد العظيم، مدى فاعلية تعليم مهارات الفوتوشوب في تطوير مقررات التصميم لتنمية التفكير الإبداعي للطلابات بجامعة الطائف، مجلة التربية.
- ٦- بهاء علي السعدي، (٢٠٠٦م) جمالية الصورة في فن الحاسوب، أطروحة دكتوراه، جامعة بابل، العراق، كلية الفنون الجميلة.
- ٧- حسين محمد محمد حجاج، (٢٠١١م) دراسة جماليات الفن المصري القديم لإضفاء الطابع القومي على التصوير الجداري، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية، ١٩٤.

- ٨- حسين محمد محمد حجاج، (٢٠١١م)، دراسة جماليات الفن المصري القديم لإضفاء الطابع القومي على التصوير الجداري، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية، ١٩٤.
- ٩- عبد الحميد زايد، (١٩٧٨م) خصائص الفن المصري القديم، عالم الفكر.
- ١٠- عبد الغني الشال، (١٩٨٤م) مصطلحات في الفن والتربية الفنية، جامعة الملك سعود، الرياض، عماد شؤون المكتبات.
- ١١- عبيد سامي يوسف محمد داود، (٢٠١٦م) مدخل تجريبي لتطبيق برنامج الفوتوشوب لوحداث التراث السعودي في التصميم الداخلي للمنزل السعودي، بحوث في التربية النوعية، جامعة القاهرة، كلية التربية النوعية، ٢٧٤.
- ١٢- عصام محمد محفوظ، (٢٠٢٥م)، الحاسب الآلي في الفنون الرقمية ثلاثية الأبعاد، كلية التربية النوعية، جامعة الفيوم.
- ١٣- عصام محمد محفوظ، الحاسب الآلي في الفن (٢٠٢٤)، كلية التربية النوعية، جامعة الفيوم.
- ١٤- عطاف إبراهيم الجموعي، (١٤٢٧هـ) فاعلية استخدام الحاسب الآلي في تنمية القدرة الفنية التشكيلية لدى طالبات قسم التربية الفنية بجامعة الملك سعود، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- ١٥- عطاف إبراهيم الجموعي، فاعلية استخدام الحاسب الآلي في تنمية القدرة الفنية التشكيلية لدى طالبات قسم التربية الفنية بجامعة الملك سعود.
- ١٦- علي عطية موسى السعدي، (٢٠١٨م) جماليات التصميم في رسوم الفن الرقمي، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، مج ٢٦، ع ١.
- ١٧- محمد أنور شكري، (١٩٦٣م)، نفرتاري الملكة المؤهبة الجميلة، المجلة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ٧٣٤.